



## الوقف الإسلامي صانع الحضارة ومحرك التنمية



الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية



الامانة العامة للأوقاف

وكان الدعم الرسمي والشعبي للمسيرة الوقفية ورعايتها بمثابة ركيزة أساسية في عمليات النهضة وقد اثمر ذلك اختيار الكويت بموجب قرار مؤتمر وزراء اوقاف الدول الإسلامية المنعقد في جاكارتا عام 1997م لتكون الدولة المنسقة على مستوى العالم الإسلامي وقد قدمت الامانة العامة للأوقاف صيغة نموذجية ونظاما فعالا وإدارة ذات كفاءة استطاعت بها ان تحيي فريضة الوقف على مستوى الكويت بل على مستوى العالم الإسلامي.

ويوضح الجلاهمة ان الوقف يشمل انواعا متعددة من وجوه البر والخيرات ويؤكد ان الاسلام قد عالج - عبر الوقف - مشكلة البطالة والفقر فالأموال الموقوفة تساهم في سد حاجات المحتاجين من أفراد المجتمع الامر الذي يحفظ لهم انسانيتهم وعزيتهم دون إراقة ماء وجوههم في سؤال الناس وخاصة الاسر المتعقة.

**مشاريع اجتماعية رائدة**  
ويوضح ان الامانة العامة للأوقاف تكاثفت مع هيئات رسمية ومدنية وخيرية لإنشاء ودعم العديد من المشاريع التي تساهم في علاج المشكلات الاجتماعية المزمنة ومن أبرز ما انجزته في هذا الصدد المشاريع التالية :

1 - مشروع من كسب ידי : وتقوم فكرته على توفير فرص عمل يدوية للنساء والارامل والمطلقات والفتيات وغيرهن من الشرائح المحتاجة حتى تتحول الى فئات منتجة تاكل من عمل يدها .

2 - مشروع مركز اصلاح ذات البين : ويهدف الى دعم تماسك المجتمع الكويتي بالتعاون مع وزارة العدل في بحث ودراسة حالات الطلاق وتقديم الحلول الارشادية التوعوية لها قبل اتمام عملية الطلاق ومحاولة وقف انتشار هذه الظاهرة السلبية التي تهدد ترابط المجتمع وبنينه الاساسية .

3 - مشروع مركز الاستماع : وهو يقوم على تقديم الاستشارات حول المشكلات النفسية والاجتماعية والتربوية التي تعاني منها الاسر عبر الهاتف من قبل نخبة من الاستشاريين والمختصين

4 - مشروع مركز الرؤية : وهو يعمل على توفير البيئة الأمنة والصالحة لتمكين الاسر التي انفصلت جراً الطلاق من رؤية ابنائهم واطفالهم في اماكن مناسبة بعيدا عن اجواء المخافر وتحت اشراف وتوجيه اجتماعي بما لا يترك اثرا سلبيا في نفوس الاطفال.

وقال الجلاهمة ان مجالات الامانة العامة تتنوع وتمتد لتشمل انواعا عديدة من المشروعات التي تغطي باهتمام المجتمع الكويتي وابتكرت اساليب مستحدثة في صرف الربيع الوقفي عبر نظام الصناديق الوقفية ونظام المشاريع الوقفية بالإضافة الى مصرف عموم الخيرات وغير ذلك وفقا للمقاصد الشرعية و شروط الواقفين، وقد امتد مجال عمل الصناديق الوقفية ليشمل مجالات عديدة وكان في قمة اولوياتها خدمة القرآن الكريم وعلومه والاهتمام بالاساجد ورعاية ذوي الاحتياجات والفئات الخاصة والتنمية البيئية ودعم التعليم الاسلامي الخارجي، وغير ذلك ومجالات التعاون الاسلامي الخارجي، وغير ذلك من مجالات العمل التنموي ومشاريع الخيرات العامة التي تدرس احتياجات المجتمع الضرورية وتعمل على الاسهام في تلبيتها .

**وقفيات داخل الكويت**  
ومن أبرز المشاريع الوقفية الرائدة التابعة للامانة العامة للأوقاف داخل الكويت المشروعات التالية :

1 - مشروع مركز الكويت للتوحد الذي يعد مركزا تربويا وتعليميا واجتماعيا لاطفال التوحد ويقدم الدراسات والبحوث في هذا المجال للتوصل الى اسباب التوحد وتقديم برامج تدريبية للاسر لمساعدتها في كيفية التعامل مع طفل التوحد كما يقوم بتدريب العاملين والمختصين في مجال التوحد لرفع مستوى كفاءاتهم هذا بالإضافة الى عقد الندوات التثقيفية الاعلامية حول اعاقاة التوحد فضلا عن تعليم اطفال التوحد وتأهيلهم وينفذ هذا المشروع بالتعاون مع وزارة التربية.

2- مشروع مجمع الحديث الشريف والسنة النبوية : ويركز على سرية الرسول صلى الله عليه وسلم للتعريف بحياته صلوات الله وسلامه عليه وبسيرته العطرة وتشجيع الابحاث والدراسات في السيرة وتوثيق كل ما يتعلق بالسنة النبوية المطهرة وكذلك الوصول بالمشروع ليكون مركزا

# تجربة الوقف الكويتي نموذجية لكنها تحتاج إلى قفزة



محمد الجلاهمة



انشاء المستشفيات والمراكز الصحية من اهداف الوقف



بسام الشطي

## مشروعية الوقف وحكمه

غريزية .

**شروط الواقف**  
- يشترط في الواقف ليكون وقفه صحيحاً، أن يكون أهلاً للتعز، بأن يكون حراً وبالغا وعاقلاً ورشيداً، وألا يكون مكرباً على وقفه، ويكون مالكا للعين التي يريد وقفها .

**شروط الموقوف**  
- يشترط في الشيء المراد وقفه، أن يكون مالاً مباحاً للانتفاع به، فلا يصح وقف الخمر مثلاً، ومملوكاً للواقف عند إنشاء الوقف، ومعلوم وقت الوقف علماً نافياً للجحالة .

- ويجوز أن يكون الموقوف مالاً نقدياً أو عقاراً أو أسهماً أو أي منقول يمكن الانتفاع به، ويشترط دوام الانتفاع فيه، وليس من المستهلكات التي يزول عينها كالأطعمة مثلاً، كما يصح وقف المشاع، وهو الحصة التي يملكها أحد الشركاء فيما لم يقسم من عقار ونحوه وتكون

إلى الله سبحانه وتعالى فهو من القرب المشروعة التي حث الشارع الكريم عليها ونذب إليها، وطريق من طرق إدرار الخير، وإجزال الثغوبة للمتصدق، إذا أقرن عمله بنية صالحة ورغبة صادقة .

**أهدافه**  
- هدف عام : فللوقف وظيفة اجتماعية قد تبدو ضرورية في بعض المجتمعات وفي بعض الأحوال والظروف التي تمر بها الأمم، فيكون للوقف الدور الكبير في تنمية المجتمع بشئى أفرعه، فهو يغطي احتياجات الفئات الفقيرة ودور العباداة ابتداء، ويتعدى ذلك إلى أهداف اجتماعية واسعة وأغراض خيرية شاملة، مثل دور العلم والمصحات الطبية وأصحاب الحاجات الخاصة .

- هدف خاص: يتعلق بالجوانب الخاصة بالطبيعة البشرية، فالإنسان يدفعه إلى فعل الخير دوافع عديدة، لا تنفك في مجملها عن مقاصد الشريعة الإسلامية وغاياتها، منها دوافع دينية واجتماعية وعائلية وواقعية وأخرى

ذهب جمهور الفقهاء إلى أن الوقف باعتباره صدقة جائز شرعاً ومنسوب إليه، واستدلوا بأدلة عامة وأدلة خاصة تذكر منها :

أدلة عامة: استدلوا على الصدقات عموماً ومنها الوقف بقوله تعالى : { لَنْ تَأْكُلُوا الرِّبَّ حَتَّى تَنْفَقُوا مِمَّا حُبَّوْا } سورة آل عمران - من الآية ( 92 )، كما استدلوا بقول النبي صلى الله عليه و سلم «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاثة: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»، والوقف نوع من الصدقة الجارية .

- أدلة خاصة: استدلوا بوقف الرسول صلى الله عليه و سلم، فقد ثبت أنه عليه السلام قد وقف في سبيل الله عز وجل أرضاً له، فقد روي عن عمرو بن الخارث بن المطلق أنه قال : «ما ترك رسول الله صلى الله عليه و سلم إلا بقلته البيضاء وسلاحه، وأرضاً تركها صدقة» . رواه البخاري

**حكمته ومشروعيته**  
- الوقف نوع من أنواع الصدقات التي يقصد بها التقرب

- بسام الشطي : الوقف يسهم في مد جسور التعاون بين المسلمين على اختلاف لغاتهم وأجناسهم**
- فؤاد العمر : كان على مر التاريخ من الأدوات المهمة في حفظ الأموال وتوصيل الخير إلى مستحقه**
- جمعان العازمي : إنشاء الأمانة العامة للأوقاف جاء دعماً للتجربة الوقفية في ظل تطور عمليات الوقف وتزايد مشاريعه**
- ناصر العمار : على الجمعيات الخيرية إنشاء مشاريع تعليمية للتدريب لتأهيل المحتاجين على العمل اليدوي والفني**

وقال ان الوقف يمثل احد اهم قوى الدفع لمشاريع النهضة من خلال مساهمته الفاعلة في جهود التنمية الاجتماعية ، اضافة الى اسهامه في تحقيق التنمية الاقتصادية والانسانية .  
وقد كان للوقف الكويتي دور كبير في دعم مسيرة التنمية داخل دولة الكويت وخارجها من خلال المشاريع التي تبتنتها الامانة العامة للأوقاف

شرط الواقف كنص الشارع  
وعن تجربة الامانة الوقفية يوضح محمد الجلاهمة نائب الأمين العام للمصارف الوقفية ان المجتمع وانشأت الكثير من الصناديق الوقفية وقدمت العديد من المساعدات المالية وتتجاوب مع الكثير من الطلبات التي تقدم اليها من داخل الكويت وخارجها.

الاهتمام دولة الكويت بالتجربة الوقفية وازدهارها فقد انشأت الامانة العامة للأوقاف عام 1993م التي تتبع وزارة الاوقاف وهي صاحبة تجربة ثرية في الوقف وقد فازت بجائزة أفضل مؤسسة غير ربحية عام 2007م وذلك لدعمها المتواصل للمؤسسات الاسلامية المالية .  
يقول جمعان العازمي وزير الاوقاف الاسبق ان

ولنايلخ اذا قلنا ان الكويت تمتلك ثروة ضخمة بين مؤسسات رسمية ومؤسسات مدنية خيرية فما من مؤسسة خيرية في الكويت الا وتمتلك مجموعة من الوقفيات تغطي بها انشطتها ويوما بعد يوم يتزايد الاقبال من الخريين على انشاء الوقفيات او الاسهام فيها .. فهناك جمعية الاصلاح الاجتماعي وجمعية احياء التراث والهيئة الخيرية الاسلامية وجمعية عبدالله النوري وجمعية العون المباشر وغيرها وغيرها من الجمعيات والمبرات التي تتبنى عشرات الوقفيات التي توضح خيرها في داخل الكويت وخارجها مؤدية دورا بارزا في التنمية ونهضة المجتمعات .

لاشك أن تجربة «الوقف» ضاربة بجذورها في المجتمع الكويتي ، فقد كان الوقف عبر تاريخ الكويت قرين العمل الخيري الذي تربي عليه اهل الكويت ومثل منارة بارزة ميزت هذا المجتمع عبر التاريخ .

ومن هنا فلا نبالغ اذا قلنا ان تجربة الوقف الكويتي من اقدم التجارب في العالم الإسلامي كما تعد من التجارب النموذجية وهو ما حدا منظمة المؤتمر الإسلامي على اختيار الكويت منسقا للملف الوقفي على مستوى العالم الإسلامي، وذلك وفق قرار وزراء اوقاف الدول الإسلامية الصادر في العاصمة الاندونيسية جاكارتا عام 1997م .  
وقد شهدت تجربة الوقف الكويتي تطورات مهمة على امتداد التاريخ سواء في المؤسسات الوقفية من حيث تعددها وتنوعها وانتشارها في ربوع المجتمع او من حيث حجم نشاطها وحجم رؤوس الأموال التي يتم ضخها، وكذلك من حيث اقبال الناس على الوقف بعد التعرف عليه كشعيرة اسلامية مهمة وصدقة جارية على الواقف في حياته ومماته لانها تمثل خيرا متصلا دون انقطاع .

لكن تجربة الوقف الكويتي تظل في حاجة الى وقفات للمراجعة والنقد والتطوير ..

وبإطلالة متأنية عليها يمكن الاطلاع على تفاصيل التجربة ومدى اسهامها في نهضة المجتمعات وتنميتها والاسهام في حل مشكلاته في البداية يؤكد . بسام الشطي الاستاذ بكلية الشريعة ورئيس تحرير مجلة الفرقان أن الوقف يعد اهم صدقة للمسلمين فهي تنفع الاحياء في حياتهم والأموال في قبورهم جيلا بعد جيل، كما ان الوقف يسهم في مد جسور التعاون بين المسلمين على اختلاف لغاتهم واجناسهم ويحجمهم من مدلهمات الفتن ويحفظ دينهم وأخلاقهم ويسهم في تعليمهم ورعاية الأيتام فيهم، فهو مفتاح للخير ومغلاق للشر ولو اهتمت الحكومات بالوقف واعطته دوره الحقيقي لرأينا التنمية تقوم بدورها الاساسي في زيادة المحبة والالفة بين المجتمعات لانها تقوم على اموال حلال .

كما يؤكد جمعان العازمي وزير الاوقاف الاسبق ان «الوقف» هو صانع الحضارات فعلى مر التاريخ الإسلامي كان للوقف مكانة متميزة في تقديم الخدمات الاجتماعية للمجتمع .

فال معروف ان الوقف سنة وفق ما جاء في نص الحديث الشريف بما معناه : «إذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث .. صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له» ، و «الصدقة الجارية» هي الوقف وفق ما اجمع عليه الفقهاء. ويتفق د.فؤاد العمر الأمين العام السابق للامانة العامة للأوقاف مع ما سبق، مشيراً الى انه ليس خافيا ان الوقف كان على مر التاريخ من الاوقات المهمة في حفظ الأموال وتوصيل الخير لمستحقه وكان له دور متميز في الاضطلاع بالعلمية الصحية والتعليمية في العالم الإسلامي عندما كانت الدولة لا تستطيع القيام بهذه الخدمات. واليوم وحيث تقوم الدولة الحديثة بهذا الدور فان دور الوقف يمكن ان يتواصل ليصب في كثير من المجالات التي لا تستطيع الدولة تغطيتها بالكامل مثل الرعاية الشاملة للمعاقين وتطوير التعليم ورعاية الموهوبين.

ويؤكد العمر ضرورة توفير البيئة الطبيعية لنمو الوقف من خلال تشريعات تشجع عليه، مشيراً إلى أن التشريعات القائمة لا توفر مثل هذا التشجيع على الإيقاف بالقدر الكافي بعكس الغرب الذي تقدم تشريعاته كثيراً من التسهيلات حيث تتيج خصم قيمة الوقف من الضرائب كما ان الوقف هناك يقوم بدور في ادارة وقفه او المشاركة في الادارة بعكس الواقف هنا تنقطع علاقته بوقفه فور تسجيله لذلك الوقف .